

حياة أعظم الرسل

محمدٌ في فصاحته وأحاديثه

# مَحْمَدٌ فِي فَصَاحَتِهِ وَأَحَادِيثِهِ

كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَصِيحَ اللُّسَانِ ، جَمِيلَ الْقَوْلِ ، قَلِيلَ  
التَّكْلُفِ ، يَعْلَمُ السِّينَةَ الْعَرَبِ ، وَيُخَاطِبُ  
كُلَّ قَبِيلَةٍ بِلِسَانِهَا ، وَيُنَاقِشُهَا بِلُغَتِهَا .  
فَكَانَ أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ ، وَأَذْكَى  
الْأَذْكِيَاءِ . كَلَامُهُ سَهْلٌ جَمِيلٌ ، يَفْهَمُهُ  
كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ أَوْ يَقْرَأُهُ . وَإِذَا قَرَأَتْ  
أَقْوَالَهُ وَأَحَادِيثَهُ أُعْجِبَتْ بِهَا ، وَوَجَدَتْ  
فِيهَا الْحِكْمَةَ وَالْجَمَالَ وَالْفَصَاحَةَ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ  
اللَّهِ ، فَقَالَ : « يَا غُلَامُ ، احْفَظِ اللَّهَ  
يَحْفَظَكَ . احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ .  
تَعْرِفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ ( وَفِي الْغِنَى )  
يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ . إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ  
اللَّهَ . وَإِذَا اسْتَعَنْتَ ( طَلَبْتَ  
الْمَعُونَةَ ) فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ . فَإِنَّ الْعِبَادَ  
لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ  
يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ .  
وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ  
مَعَ الْكَرْبِ ( الْغَمِّ وَالشَّدَّةِ ) ، وَأَنَّ مَعَ



الْعُسْرُ يُسْرًا .

وَمِنْ أَحَادِيثِ الرَّسُولِ الَّتِي لَا مَثِيلَ لَهَا  
فِي الْحِكْمَةِ وَالْبَلَاغَةِ نَذَرُ مَا يَأْتِي :

( ١ ) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ :

« خَصْلَتَانِ ( صِفَتَانِ ) مَنْ كَانَتَا فِيهِ

كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى شَاكِرًا صَابِرًا ، وَمَنْ لَمْ

تَكُونَ فِيهِ لَمْ يَكْتُبَهُ اللَّهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا :

مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ،

فَاقْتَدَى بِهِ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ

دُونَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ . »

( ٢ ) « إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا : قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ( فِي الْمَظَاهِرِ الْكَاذِبَةِ ) ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ » . ( مَدَّ الْيَدَ لِيَطْلُبَ الْعَطَاءَ ) .

( ٣ ) « لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ ( الْفَرَحَ بِمُصِيبَةِ الْعَدُوِّ ) بِأَخِيكَ ، فَيُعَافِيَهُ اللَّهُ وَيَتَلَيَّكَ » . ( يُصِيبُكَ بِالْبُلْوَى ) .

( ٤ ) « أَلَا أَنْبِئُكُمْ ( أَخْبِرُكُمْ ) بِشَرِّ أَرْكَكُمْ ؟ الَّذِي يَأْكُلُ وَحْدَهُ ، وَيَجِلْدُ عَبْدَهُ ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ » . ( عَطَاءُهُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ) .

( ٥ ) « أُعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ( اتركه  
وَلَا تُعَاقِبْهُ ، وَاصْفَحْ عَنْهُ ) ، وَصِلْ مَنْ  
قَطَعَكَ ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ ،  
وَقُلِ الْحَقُّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ » .

( ٦ ) « لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ  
مَا تَرَى لَهُ » .

( ٧ ) « مَا هَلَكَ امْرُؤٌ ( إِنْسَانٌ ) عَرَفَ  
قَدْرَهُ » .

( ٨ ) « النَّاسُ مَعَادِنٌ » .

( ٩ ) « رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ  
( رِبَحَ ) ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ » .

( ١٠ ) « ذُو الْوَجْهَيْنِ ( الْمُنَافِقُ الَّذِي يُظْهَرُ



خِلَافَ مَا يُطِئُنْ ) لَا يَكُونُ وَجِئَهَا  
( صَاحِبَ جَاهٍ وَمَنْزِلَةٍ ) عِنْدَ اللَّهِ .

( ١١ ) « إِتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَاتَّبِعِ  
السَّبِيلَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ  
بِخُلُقٍ حَسَنٍ » .

( ١٢ ) « الْمُسْتَشَارُ ( الَّذِي تَطْلُبُ مِنْهُ  
الْمَشُورَةُ ) مُؤْتَمَنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ  
يَتَكَلَّمْ » .

( ١٣ ) الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

( ١٤ ) « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ  
بَعْضُهُ بَعْضًا » .

( ١٥ ) « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ

مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ .

(١٦) « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ  
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ . وَمَنْ كَانَ  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا  
أَوْ لِيَصُمْتُ » . (لَيْسَكُتْ) .

(١٧) « إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي  
مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ،  
الْمُوطَّئُونَ أَكْنَافًا ( الرِّجَالُ الْمَعْرُوفُونَ  
بِالسُّهُولَةِ وَكَرَمِ الْأَخْلَاقِ ) ، الَّذِينَ  
يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ » . ( الَّذِينَ يُحِبُّونَ



النَّاسَ ، وَالنَّاسُ يُحِبُّونَهُمْ ) .

( ١٨ ) « كُلُّ مَعْرُوفٍ ( خَيْرُ تَعْمَلُهُ ) صَدَقَةٌ »

( ١٩ ) « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ » أَيْ نَمَامٌ .

وَالنَّمَامُ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُ حَدِيثَ النَّاسِ

بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ لِلْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ .

( ٢٠ ) « الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » .

( ٢١ ) « الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ » .

( ٢٢ ) « إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » .

( ٢٣ ) « لَا يُلَدَّ غُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ »

( ٢٤ ) « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ ( مَنْ

يَصْرَعُ النَّاسَ وَيَهْزِمُهُمْ ، وَيَنْتَصِرُ

عَلَيْهِمْ ) . إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ  
عِنْدَ الْغَضَبِ .

( ٢٥ ) « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ » .

( ٢٦ ) « مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا ( غَرْسَ  
شَجَرَةً أَوْ نَخْلَةً ) فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ  
إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ » .

( ٢٧ ) « طَعَامُ الْإِثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ،  
وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الْأَرْبَعَةِ » .

( ٢٨ ) « إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ( ضِدَّ  
الْعُقُوقِ ) ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ .  
وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ

صِدِّيقًا ( الَّذِي يُصَدِّقُ قَوْلَهُ بِالْعَمَلِ ) .  
وَأَنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ( الْفِسْقِ  
وَالْكَذِبِ وَالْإِنْجِرَافِ عَنِ الطَّرِيقِ  
الْمُسْتَقِيمِ ) . وَأَنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى  
النَّارِ . وَأَنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ  
عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا .

( ٢٩ ) « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيْهِمْ اقْتَدَيْتُمْ  
اهْتَدَيْتُمْ » .

( ٣٠ ) « أَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ أَلْيَدِ  
السُّفْلَى » . أَى أَلْيَدُ الَّتِي تُعْطَى خَيْرٌ مِنْ  
أَلْيَدِ الَّتِي تَسْأَلُ وَتَأْخُذُ .



(٣١) « مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ . أَيْ مُمَاطَلَةٌ

الْغَنِيِّ فِي دَفْعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ ظُلْمٌ .

(٣٢) « يَدُ اللَّهِ ( قُدْرَتُهُ ) مَعَ الْجَمَاعَةِ » .

(٣٣) « مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ كَالْقَطْرِ

( الْمَطَرِ ) ، أَيْنَمَا وَقَعَ نَفَعَ » .

(٣٤) « جَنَّةُ الرَّجُلِ دَارُهُ » .

(٣٥) « نِعَمَ صَوْمَعَةٍ ( بَيْتٍ صَغِيرٍ ) الرَّجُلِ

بَيْتُهُ » .

(٣٦) « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ ،

فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ » .

(٣٧) « مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَالْهَى » .

(٣٨) كُلُّ (كُلِّ إِنْسَانٍ) مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ .

(٣٩) « دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ » .  
أَيُّ أُتْرِكَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَجْعَلُ النَّاسَ يَشْكُونَ فِيكَ ، وَافْعَلِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا يَشْكُ فِيهَا أَحَدٌ .

(٤٠) « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا (أَيُّ أَنْصُرُهُ بِمَنْعِهِ عَنِ الظُّلْمِ) كَانَ أَوْ مَظْلُومًا » .  
(أَيُّ أَنْصُرُهُ بِإِزَالَةِ الظُّلْمِ عَنْهُ) .  
(٤١) « النَّدَمُ تَوْبَةٌ » .

(٤٢) « إِنْ تَظَارَ الْفَرْجَ عِبَادَةٌ » .

(٤٣) « الْمَرْءُ (الْإِنْسَانُ) كَثِيرٌ بِأَخِيهِ »

(٤٤) « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ

مَا لَا يَعْنِيهِ . (وَعَدَمُ التَّدْخُلِ فِي شُؤْنِ

غَيْرِهِ) .

(٤٥) « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا

لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ( مَا قَصَدَ ) . فَمَنْ

كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ

إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَمَنْ كَانَ هِجْرَتُهُ إِلَى

دُنْيَا يُصِيبُهَا ( يَنَالُهَا ) ، أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا ،

فَهُجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ .

(٤٦) « احْتَرِسُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ »



(فَحُسْنُ الظَّنِّ وَرُطَّةٌ ، وَسَوْءُ الظَّنِّ عِصْمَةٌ)  
 (٤٧) « أَرْبَعَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : كِتْمَانُ  
 الصَّدَقَةِ ، وَالْمَرَضُ ، وَالْمُصِيبَةُ ،  
 وَالْفَاقَةُ » . ( الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ ) .

(٤٨) « إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ »  
 ( أَحْذَرُكُمْ مِنَ الْمَرَأَةِ الْجَمِيلَةِ الَّتِي نَشَأَتْ  
 فِي بَيْتِ السُّوءِ ) .

(٤٩) « النَّاسُ نِيَامٌ ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا » .

(٥٠) « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ » .

(٥١) « وَقَرُّوا عُلَمَاءَ أُمَّتِي ( الْعَامِلِينَ

بِعِلْمِهِمْ ) ؛ فَإِنَّهُمْ نُجُومُ الْأَرْضِ » .

( ٥٢ ) « إِرْحَمُوا عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ ( صَارَ  
ذَلِيلًا مِسْكِينًا ) وَغَنَى قَوْمٍ افْتَقَرَ » .

( ٥٣ ) « مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ  
حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا » فَالرَّسُولُ هُنَا يَحُثُّ  
عَلَى الرَّحْمَةِ بِالصَّغِيرِ ، وَاحْتِرَامِ  
الْكَبِيرِ .

( ٥٤ ) « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .  
فَالرَّسُولُ يَحُثُّ عَلَى التَّحَلِّيِّ بِالْخُلُقِ  
الْكَرِيمِ ، كَالصِّدْقِ فِي الْقَوْلِ ، وَالْأَمَانَةِ  
فِي الْعَمَلِ ، وَالْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ ، وَالْعَطْفِ  
عَلَى الْفَقِيرِ ، وَاحْتِرَامِ الْكَبِيرِ ، وَإِطَاعَةِ

الوالدين ، وَمُرَاعَاةِ حُقُوقِ الْجَارِ .  
( ٥٥ ) « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ  
أَخْلَاقًا » .

( ٥٦ ) « إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا » .  
( ٥٧ ) « إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدرِكُ ( يَصِلُ )  
بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ ( الَّذِي  
يُصَلِّي وَيَعْبُدُ اللَّهَ وَالنَّاسُ نَائِمُونَ لَيْلًا ) .

( ٥٨ ) « وَكَانَ ﷺ يَسْتَعِيدُ مِنْ سُوءِ  
الْخُلُقِ ، فَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ ( يَا اللَّهُ ) إِنِّي أَعُوذُ  
بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ ( الْخِلَافِ وَالْعَدَاوَةِ )  
وَالنِّفَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ » .